

الحزب الشيوعي الأهمي

ما يميّز به حزبنا

نشرة "البرنامج الشيوعي"

ما يتميز به حزبنا  
( نص خرج في جريدة "البروتير" عدد 228

## ما يتميز به حزبنا

كل عدد من جريدتنا يحمل تحت اسمها المقطع التالي  
" ما يتميز به حزبنا هو الانتماء الى الخط الذي ينطلق  
من ماركس الى لينين حتى تاسيس الاممية الشيوعية والحزب  
الشيوعي الايطالي (ليفورن 1921) . ان نضال اليسار الشيوعي  
ضد انحدار الاممية و ضد نظرية " الاشتراكية في بلد واحد"  
و ضد الثورة المضادة الستالينية و رفض الجبهات الشعبية  
وكتل المقاومة من اجل المهمة الصعبة التي تتمثل في  
ترميم المنهج و التنظيم الثوري . كل ذلك بالارتباط مع  
الطبقة العاملة ضد السياسة الفردية و الانتخابات " .  
هذه العبارة الملخصة تعطي توجها و لكنها لا تدعي  
ايضاة مع هذا فان خلا مميذا لحركتنا يقفز فورا الى  
عينني القارئ" بالنسبة لنا و بعكس العديدين من "مجددي"  
الماركسية يوجد خط مستمر غير متغير و ثابت الذي يعرف  
الحزب الشيوعي بالتحديد ذالك ان الحزب الشيوعي يتجاوز  
و يمر بمراحل نمو وضعف مراحل تراجع و تقدم مراحل انتصارات  
قادرة و عظيمة وهزائم كارثية وعديدة تعترض الطبقة العاملة  
على طريق النضال التحريري الصعب و يفضل استمرار هذا  
الخط الثوري دون غيره فان البروليتاريا يستمر كطبقة فهو  
لا يعكس حالة مؤقتة مرتبطة بزمان او مكان و في الغالب  
متناقضة للبروليتاريا في هذا الطور او ذاك من طريقها لكنه  
يعكس الاتجاه العام الذي يجب عليها ان تاخذه بالضرورة  
منطلقة من حالتها كطبقة مستغلة و دنيا لكي تصبح الطبقة  
السائدة في جميع البلدان حتى الغاء كل الطبقات و الوصول  
الى الشيوعية . ان المذهب الماركسي يعرف مراحل

لان طريقته لم تنزل من السماء و انما حددها نمط الانتاج  
الراس مالي واعطاها شروطها المادية ووسائلها التي لا غنى  
عنها كما يعرف هدفه النهائي .  
ولهذا فان لينين في تقديمه لنص شهير لما ركس يقول  
انه ليس ماركسيا من لا يذهب الى حد الاعتراف بالنضال  
الطبقي و بحتمية دكتاتورية البروليتاريا كنتاج ضروري  
لهذا النضال و نقطة مرور اجبارية "نحو الغاء كل الطبقات"  
ان الوقوف عند حد الاقرار بالنضال الطبقي و تضارب  
مصالح راس المال و العمل يعني بالفعل تسجيل حدث هام ألا  
وهو ماهية البروليتاريا في المجتمع البرجوازي و لكنه  
يستبعد ما تجبر الحتمية التاريخية البروليتاريا ان تصير  
لكي تتحرر من الاستغلال الذي ادينت به من قبل العلاقات  
الانتاجية الراس مالية؛ ان تصير جيش التحطيم العنيف  
لسلطة الدولة البورجوازية التي تحمي و تدافع عن هذا  
النظام من العلاقات، جيش بناء دكتاتوريتها الخاصة ؛  
" مرحلة سياسية انتقالية " كما يقول ماركس، في حركة من  
" التحولات الثورية " للمجتمع الراس مالي الى مجتمع  
شيوعي . ان استبعاد هذا السبيل يعني القبول بحالة الاستبعاد  
و التي هي حالة البروليتاريا في اطار المجتمع البرجوازي  
نفسه، و حتى عندما تناضل من اجل الدفاع عن مصالحها المباشرة  
ضد استغلال راس المال . وهذا يعني عدم الاعتراف لها بهذه  
المهمة التاريخية المحررة للانسانية في نفس الوقت الذي  
تحرر فيه نفسها، الامر الوحيد الذي يجعل منها الطبقة التي  
" ستولد مجتمعا جديدا " .  
و ماهذا الخط الذي يوحد ماضي وحاضر الطبقة الشغيلة  
بمستقبلها، الا برنامج و نظرية و مبادئ الشيوعية و التي

لا تتغيره و فوق تقلبات النضال بين الطبقات و كما تتج  
في حزب يتبناها دون تحفظ و في تنظيم يدافع عنها و يحارب  
من اجلها و يترجمها في العمل . و لهذا كتب ماركس في  
بيان الحزب الشيوعي ان " الشيوعيون يكا فحون من اجل  
المصالح الأنية للأبقة العاملة و لكنهم في الحركة الحاضرة  
يدافعون و يمثلون في الوقت ذاته مستقبل الحركة " .  
و بما ان البروليتاريا " لا وطن " و تتابع كطبقة  
اهدافا تتجاوز كل الحدود والفئات و الاماكن و المصانع  
و المعامل الخ... يضيف ماركس قائلا عن الشيوعيين " انهم  
من جهة، في مختلف النضالات الوطنية للبروليتاريا  
يضعون في الظليعة و يبرزون المصالح المستقلة عن الوطنية  
و العمومية لجميع البروليتاريا، و من جهة اخرى ففي كل  
اطوار التطور الذي يمر به النضال بين البروليتاريا و  
البرجوازية فانهم يمثلون دائما مصالح الحركة باكملها " .  
ان مجموع هذه المبادئ هو الذي يميز الشيوعيون ؛  
فهذا المجموع يمنع اعتبار اولئك الذين ينكرون الطابع  
الاممي للهدف الذي تتجه نحوه الحركة البروليتارية و  
النضال من اجل تحقيق هذا الهدف كشيوعيين، اولئك الذين  
ينكرون ان هذا الهدف و هذا النضال ينتطابقان مع مصالح  
الحركة باكملها و مع مستقبلها، اولئك الذين ينكرون ضرورة  
الثورة العنيفة و ديكاتورية البروليتاريا كطريق مرور  
اجباري نحو الاشتراكية، اولئك الذين ينكرون الطابع الذي  
غنى عنه للحزب مسلحا بهذا العلم الوحيد الذي هو الماركسية  
و كجهاز لهذا النضال الضخم، و لا يمكن لحلقة واحدة من  
هذه السلسلة باكملها ان تنكسر دون ان تنكسر السلسلة  
باكملها و ان تسقط البروليتاريا في قبول لحالتها كطبقة  
خانع

مستغلة الى الابد .

ان هذا هو المنهج الذي ولد كتلة واحدة منذ قرن و نصف في تعاليم ماركس و انجلس في نصوص حيث ليس هنالك ما يضاف عليها و لا "لعصرنتها" و التي اعيدت الى نصابها كاملة من طرف لينين ضد خيانة الاشتراكية الديمقراطية و ضد الاستسلام امام "الحاضر" و ضد كل تغل عن مستقبل الحركة البوليتارية و ضد كل تذييل لاهدافها و مصالحها الاجمالية بما يزعم بانه مصالح آنية ووطنية، و ضد كل تغل عن طريق الديكتاتورية لصالح طرق يُدعى انها اكثر ضمانة و اقل صعوبة كالترجى الشرعي او الديمقراطي او البرلماني .

\*\*\*\*\*

لقد ناضل الشيوعيون ليس للحفاظ على هذا الخط دون مساس به ضد الضغوطات المادية و السياسية و الايديولوجية للمجتمع البجوازي فهرب، و لكن ايضا ليحفظوا بوضوح دائما اكبر خطوطه الاساسية من خلال الاثباتات التاريخية الرهيبة ( و لكن المفيدة ان استخلصنا منها الدروس )، و لتنظيم الطليعة الثورية الكفاحية للطبقة العاملة حول هذا الخط الاحمر و اعادة ربطه كلما انفصم و الصعود للانقراض على قلاع الدولة الراسمالية . هذا الكفاح تم في الحين ذاته على المستوى المنهجي و المنهجي و السياسي و التكتيكي وعلى مستوى التنظيم، لان الشيوعيين ليسوا دعاة "منهج ديني" جديد و لا رهبا ناسي انتظار المسيح بل مناظلي حرب اجتماعية .

هكذا كان صراع ماركس و انجلس داخل الاممية الاولى من اجل تحليم "البرودونية" التي كانت ترفض النضال المطلبى و الاحزاب و التنظيم الاقتصادي للبروليتاريا، و

"الباكونينية" التي كانت ترفض الحزب و الديكتاتورية التي يمارسها مركزيا باسم الطبقة العاملة و لمصالحها و لتحليم "الغباء البرلماني" الذي كان قد يتسرب داخل صفوف البروليتاريا عن طريق الوسط الاجتماعي المحيط . و هكذا كان صراع لينين في روسيا ضد الشعبوية و الاقتصادية و الشرعية و المنشفية و على المستوى الاممي، و اولاد التحريفية الاشتراكية الديمقراطية على طريقة برنشتين و من ثم ضد الاستسلام امام الحرب الامبريالية . صراع تم خوضه ليس فقط من اجل رفض قروض الحرب و الهدنة الاجتماعية خلال الازمة و لكن ايضا من اجل الانهزامية الثورية و تحويل الحرب الامبريالية الي حرب اهلية . هكذا كان الصراع الذي تم من اجل هزيمة كل تردد و كل تشابك و كل آنتظارية و كل شرعية و كل "تسوية" مستند الى احترام "قوانين اللعبة الديمقراطية" و لاحتراز السلطة بشكل ديكتاتوري في ضوء اكتوبر 1917 الساطع و واضعا بذلك في الحين نفسه قواعد الاممية الشيوعية التي تم انشاؤها من جديد .

"ان الاممية الشيوعية تعطي لنفسها كهدف الصراع بكافة الوسائل بما في ذلك النضال المسلح من اجل قلب البرجوازية العالمية و لانثاء" الجمهورية الاممية للسوفييت المرحلة الاولى على طريق الانفا . التام للدولة "هكذا كان تصريح الشيوعيون، علنيا، من كل البلدان و المجتمعين في موسكو في جويلية (تموز) 1920 آخذين على عاتقهم و مؤكدين على "الخط الذي ينطلق من ماركس الى لينين" . "الاممية الشيوعية تعتبر دكتاتورية البروليتاريا السبيل الوحيد لاقتلاع الانسانية من احوال الراسمالية (٠٠٠) ان الحرب الامبريالية قد ربطت بشكل وثيق مصائر العمال في بلد ما بمصائر الطبقة العاملة

في سائر البلدان الاخرى . الحرب الامبريالية قد اكدت من جديد ما قد قالته لائحة الاممية الاولى بان تحرر طبقة الشغيلة ليست مهمة محلية و لا وطنية ولكنها مهمة اممية (١٠٠) الاممية الشيوعية لا تهمل بانه للاسراع بالنصر فان منظمة الطبقة الشغيلة والتي تكافح من القضاء على الراسمالية و بناء الشيوعية، يجب ان تملك تنظيما شديدا المركزية، هذا التنظيم يجب ان يمثل حقيقة و باللموس حزبا شيوعيا موحدا في العالم كله والذي لا تكون الاحزاب العاملة في مختلف البلدان الا فروعاً له . ان تنظيم الاممية الشيوعية يجب ان للشغيلة في كل بلد الامكانية بان يتلقوا في كل لحظة من قبل الشغيلة المنظمين في البلدان الاخرى كل نجدة ممكنة .

” هذا هو الخط الذي ينطلق من ماركس الى لينين والى تاسيس الاممية الشيوعية؛ انه يرفض كل حق بالبقاء فيها لكل من يبعد ديكتاتورية البروليتاريا كطريق وحيد للاشتراكية و كل انصار الطرق الوطنية لتحرير الطبقة العاملة . انه على هذا الخط تم تكوين الحزب الشيوعي الايطالي في عام 1921 والذي يلخص برنامجه الثروة النظرية والبرنامجية والتكتيكية للشيوعية في :

(1) علاقات الانتاج الحالية تحميها و تدافع عنها سلطة

الدولة البرجوازية والتي تقوم على اساس التمثيل في الديمقراطية تشكل جهاز الدفاع عن مصالح الطبقة الراسمالية (2) ان التناقض المتزايد دوما بين القوى المنتجة

و علاقات الانتاج ييسر نحو التطور في المجتمع الراسمالي الحالي جارا تناحر المصالح و النضال الطبقي بين البروليتاريا و البرجوازية السائدة .

(3) لا تستطيع البروليتاريا كسر نظام العلاقات الراسمالية في الانتاج والذي من خلاله ياتي استغلالها و لا تغييره مالم تطح بالسلطة البرجوازية بالعنف .

(4) الحزب السياسي للطبقة هو الجهاز الذي لا غنى عنه للنضال الثوري للبروليتاريا . الحزب الشيوعي يضم في صفوفه الجزء الأكثر تقدما و الأكثر وعيا للبروليتاريا . يوحد جماهير العمال بجلبها من النضال من اجل مصالح المجموعة و من اجل نتائج متعلقة بها الى النضال من اجل التحرير الثوري للبروليتاريا، و على الحزب دور نشر الوعي الثوري داخل الجماهير و تنظيم الوسائل المادية للعمل و لقيادة البروليتاريا في تطور النضال .

(5) كانت التناقضات الداخلية المستعصية على النظام الراسمالي هي سبب الحرب العالمية الاولى والتي ادت الى الامبريالية الحديثة . لقد انتجت هذه الحرب ازمة سيتفتت معها المجتمع الراسمالي بتزايد حيث لا يمكن للنضال الطبقي ان يؤدي الا الى ازمة مسلحة بين الجماهير المسلحة و السلطة في مختلف الدول البرجوازية .

(6) بعد قلب السلطة البرجوازية فان البروليتاريا لا يمكن ان تنظم نفسها كطبقة سائدة الا بتدمير جهاز الدولة القديم و اقامة ديكتاتوريته الخاصة اي بمعنى تاسيس الاعضاء الممثلة للدولة من الطبقة المنتجة وحدها و مانعا البرجوازية من اي حق سياسي .

(7) ان الشكل الذي ياخذه التمثيل السياسي في الدولة البروليتارية هو نظام مجالس الشغيلة ( العمال و الفلاحين ) و الموجودة سلفا في الثورة الروسية بداية الثورة العمالية العالمية و اول تحقيق لديكتاتورية البروليتاريا .

(8) ان الدفاع الضروري عن الثورة البروليتارية ضد كل محاولات الثورة المضادة لا يمكن ان يتم الا بانتزاع كل وسائل الدعاية و التحريض من البرجوازية و كل الاحزاب السياسية المعادية وذلك بتجهيز البروليتاريا بتنظيم مسلح لدفع كل هجوم داخلي او خارجي .

(9) الدولة البروليتارية هي الوحيدة التي تستطيع ان تتدخل بصورة دائمة في علاقات الاقتصاد الاجتماعي و ذلك بانجاز كل الإجراءات المتوالية والتي تضمن استبدال النظام الرأسمالي بالادارة الجماعية للانتاج و التوزيع .

(10) هذا التحويل للاقتصاد و بالتالي لكل النشاطات في الحياة الاجتماعية سينجم عنها تصفى تجزئة المجتمع الى طبقات، التصفية التدريجية لضرورة الدولة السياسية والتي سيتقلص جهازها تدريجيا الى جهاز اداري جذري للنشاطات الانسانية .

\*\*\*\*\*

ان السلطة البلشيفية في روسيا، السور المنيع والفصيل المتقدم للثورة البروليتارية العالمية كانت تركز على قاعدة متخلفة بشكل رهيب و بنسبة ساحقة " قبل رأسمالية " و عليه فقط تمثلت الاستراتيجية الشيوعية بالعمل في مختلف البلدان على صنع الادوات الصلبة التي لاغنى عنها للثورة البروليتارية اي حزب الطبقة و توحيد الدليعة الحاسمة للبروليتاريا والتي خرجت في العالم كله و بالاض في اوربا الغربية من المذبحة العالمية وفوضى ما بعد الحرب مشجونة بارادة نضال رائعة و بروح تضحية يستحيل ترويضها، فهي بان انتصار الثورة في البلدان المتطورة و بالدرجة الاولى في المانيا هو الامر الوحيد الذي يسمح

لروسيا البلشيفية ان تتقدم اقتصاديا نحو الاشتراكية و محافظتها الثابتة ودون شريك للسلطة السياسية و حرق المراحل في المرور من اقتصاد " قبل برجوازي " خاصة في الريف نحو الحد الاقصى لرأسمالية الدولة .

لقد استمدت الاحزاب، المسلحة بالمذهب الماركسي الذي اعيد الى نصابه من قبل حزب لينين والمحكمة لرباطها بالانضباط الاممي والمركزية الحادة . استمدت هذه الاحزاب استراتيجيتها من نفس سبب وجودها اي الاقرار بان الاحزاب الاصلاحية والتي اسماها لينين " الاحزاب العمالية البرجوازية " مثل الاشتراكية الديمقراطية بمختلف انواعها والتي كانت مجبرة حينها من خلال الاهداف التي وضعتها لنفسها ان تقاع علاقتها مع المبادئ القاعدية للماركسية و بالتالي اندماجها بشكل مباشر او غير مباشر في الدول البرجوازية و ان تلعب في الديناميكية الاجتماعية دورا مضادا للثورة لاجوع فيه .

ان كارثة البروليتاريا العالمية في عقب الحرب العالمية الاولى هو انه في المقابل للمجهود العظيم الذي كان يبذله البلاشفة لضبط والسيطرة على القوى البرجوازية والبرجوازية الصغيرة والتي ولدت تحت الارضية الاقتصادية والاجتماعية الروسية، و كذلك ليمدوا الحريق الثوري الى العالم كله، لم توجد حركة لتكوين عضوي وصارم لاجزاب شيوعية في المناطق الاساسية في اوربا الرأسمالية تماما . ان التقاليد الديمقراطية والبرلمانية والشريعة كانت تثقل كاهل الحركة العمالية الغربية، والاممية والتي كان حزبنا آخر من رمى عليها مسؤولية مسار تاريخي والذي كان اصله موجودا في العالم البرجوازي المتعفن في الغرب - لم يكن لديها دائما الوعي الواضح بان الحزب

الذي ناضل به لينين و حزبه خلال عشرين سنة ضد الانتهازية  
و الثبات الذي احرزوا معه السلطة طاردين ليس فقط الاحزاب  
البرجوازية البحتة ولكن كذلك الاحزاب العمالية من نمط  
"المصالحين"، كان يجب ان يجدا تطبيقا اكثر حزما وحدة  
في الاماكن التي كانت الثورة البرجوازية فيها ذلك الحين  
امرا واقعا منذ نصف قرن واكثر. و في الوقت الذي كان فيه  
من المستعمل القيم بانتقاء صام بين الاحزاب الاشتراكية  
القديمة فقد حصل تساهل كبير في انخراطها مفكرين ( فكرة  
كريمة و لكن تكشف انها سخيفة ) ان حطام الماضي يمكن  
هضمه في الحريق الذي اشتعل في سان بطرسبورغ و موسكو.  
و لكي يتسنى للطبقة العاملة ان تدافع عن نفسها بشكل  
فعال ايضا ابان الثورة المضادة البرجوازية المرتدية  
ثوب الفاشية و ان امكن القيام بهجوم معاكس فقد كان  
يتوجب عمل تكتيك مستعجل و واضح المعالم والذي يلم  
البروليتاريا حول الحزب الثوري الماركسي على ارضية الدفاع  
عن ظروف الحياة و العمل في اطار الدولة البرجوازية والذي  
كان سيتزعها ليس فقط من تاثير الاصلاحية ولكن ايضا من  
الحلم بان اولئك الذين تخلوا عن " الخط الذي ينطلق من  
ماركس الى لينين و الى الاممية الشيوعية " يمكن آستعادتهم  
الى قضية الثورة البروليتارية. على النقيض من هذا فقد  
اطلقت شعارات سيئة التعريف والتي - ضد نوايا البلاشفة  
ورغما عنهم - تركت الباب مفتوحا لهذا الحلم خاصة وان  
هذه الشعارات تم تبنيها من قبل خيول قديمة عادت من  
الاصلاحية و حتى من الاشتراكية الشوفينية متعالكة حول  
علم الاممية: فشعار " الجبهة الواحدة " يترك - لانه لم  
يحدد بما فيه الكفاية - الباب مفتوحا لتاثيرات متقلبة

و حتى متناقضة، " فالحكومة العمالية " تقدم تارة كمرادف  
لدكتاتورية البروليتاريا . و تارة اخري كطريق مختلف عن  
او حتى كطريق برلمانية للسلطة . و هكذا دواليك حتى  
شمار البلاشفة الذي <sup>البرجوازية</sup> شوه الاحزاب الشيوعية و وضعها في  
خطر تحويلها الى ضرب من الاحزاب العمالية ماحيا بيثنا فشيئا  
الخط الفاصل - والواضح تماما في الاصل - بين الاحزاب  
الشيوعية و الاحزاب والحركات الفلاحية في البلدان الراسمالية  
من جهة و بين الحركات الوطنية الثورية في المستعمرات  
من جهة اخري و التي مقدمة الاعادة الكارثية لتاريخ  
" ثورة المراحل " المنشيفية في الصين؛ فمحو حدود الحزب  
و ربط البروليتاريا بذيل البرجوازية الصينية و التي  
تمت من خلال سياسة الجبهة الوطنية (على شكل انضمام الى  
الكومينتانغ ) كانت نتائجه ساعة الصدام التاريخي الحتمي  
مع الحزب الوطني، السحق الدموي للبروليتاريا الغير زلزلة  
معه و تصفيته من الطبقة السياسية لفترة زمنية لا قائمة  
حتى الآن. و كذلك حصر افق الثورة الصينية بافق ديمقراطي  
و برجوازي .

لقد حصل هذا ايضا بسبب ارتخاء " تدريجي لعرى التنظيم  
و التكتيك والتي بدلا من ان تضبط و تقود حركة " ترسيب"  
للحزاب الشيوعية المستخلصة من الاشتراكية التقليدية فقد  
انتهى المطاق بالاممية ان تتكيف مع الاحزاب الشيوعية  
الغربية التي لم يكن لديها من الشيوعية سوى الاسم،  
فكانت النتيجة فاحشة من ناحيتين؛  
ان مرأى الثورة العالمية على مدى قريب بدأ بالابتعاد  
بدلا من ان يقترب و بالموازي فان القوى الاجتماعية  
البرجوازية والتي كانت تضغط على ديكتاتورية البلاشفة



في داخل روسيا و خارجها خاصة تفوّت لدرجة ازاحة الحزب  
الذي كان الاداة الرائعة لقيادة ثورة اكتوبر والحرب  
الاهلية . فالستالينية كانت التعبير عن هذا الانقلاب في  
موازين القوى بين الطبقات على المستوى العالمي، كان  
عليها ان تذبج القادة البلاشفة القدامى لكي تتقدم دون  
مضايقات على طريق التراكم الراسمالي . وكان عليها قبل  
هذا نفسه تغطية دورها المضاد للثورة وراء " راية " الاشتراكية  
في بلد واحد " هذه النظرية التي هي اصل الطرق " الوطنية  
والسلمية والديمقراطية " للاشتراكية والتي دعت البروليتاريين  
لقتل بعضهم البعض على جبهات القتال في الازمة الامبريالية  
الثانية

ولهذا فان الخط الذي يتدلق من ماركس الى لينين و  
تشكيل الاممية و التي <sup>انطلقت</sup> انطلقت الاولي والذي يستمر  
بالنسبة لنا من كفاح اليسار الايطالي ضد اوائل مظاهر  
الخطر الانتهازي داخل الكومينترن ( الاممية الثالثة )  
خطر فقط في البداية و حقيقة مادية قاسية فيما بعد وفي  
الصراع الذي خاضه عام 1926 بشكل مواز للمعارضة في روسيا  
ضد الستالينية التي كانت تصبح سيده الدولة السوفياتية  
واممية لينين \*

ان الستالينية، متخفية بشكل وقح بين 1928 - 1932  
تحت غطاء اليسار هي المسؤولة عن نزع السلاح سياسيا و  
تنظيما من البروليتاريا في مواجهتها للجمعة النازية  
الفاشية . انها المسؤولة عن نزع السلاح - هذه المرة في  
مواجهة الديمقراطية - عن طريق الجبهات الشعبية في فرنسا  
و خاصة في اسبانيا حيث اطافت الستالينية اللهب المتولد  
من النضال الطبقي باسم الدفاع عن الجمهورية و عن طريق

التحالف مع الاحزاب البرجوازية و الانتهازية . لقد كانت  
هي المسؤولة عن الانخراط في المذبحة العالمية الثانية  
تحت راية الحرية و الوطن . ودخول الاحزاب " الشيوعية "  
في جبهات لم تكن فقط شعبية و لكن كانت جبهات اتحاد وطني  
ناجمة عن المقاومة و مشاركة هذه الاحزاب في حكومات  
اعليت لها مهمة اعادة البناء . بعد الحرب ، و اخيرا تراجعها  
المنطقي عن ديكتاتورية البروليتاريا و عن الاممية حتى  
على المستوى الشكلي و ترشحها المفتوح لانقاذ الاقتصاد  
الوطني المتأزم و الاجهزة الديمقراطية المشرفة على الموت،  
فربط حركة البروليتاريا في البلدان المصنعة بذيل متطلبات  
دولها الامبريالية كانت حصيلة المساوية عزل حركات  
التحرر في المستعمرات فالستالينية قد شاركت، كما هو  
الحال في فرنسا بادانة هذه الحركات و بقمعها، كان حصيلة  
ان ربطت موسكو الحركات الاكثر جذرية بالاحزاب الاكثر اعتدالا  
و الاكثر استعدادا للمساومة مع الامبريالية و الطبقات  
القديمة \*

و لهذا فان الخط الذي يربط ماركس بلينين و بانشا  
الاممية الشيوعية و بنضال اليسار ضد تفسخ الاممية و من  
ثم ضد الستالينية لا يمكن عزله بالنسبة لنا عن النضال  
التاريخي ضد الجبهات الشعبية و جبهات الحرب و الجبهات  
الوطنية و كل اشتقاتها: المظاهر الاكثر حداثة للانتهازية  
التي لم يوجد لحدتها مثيل، و لا حتى في اصولها الدامية  
عند الاشتراكية الديمقراطية الالمانية القديمة . ان هذا  
الخط لا يمكن عزله عن الادانة للمجرى الفاشي جوهريا للامبريالية  
الراسمالية و ان ارتدت ثوبا ديمقراطيا والذي تشكل واشنطن  
مركزه و لاعن ادانة الاشتراكية الزائفة و الحاكمة في

موسكو و بيكين " اشتراكية " مبنية على قاعدة الانتاج  
البضاعي و العمل الماجور و كل الاصناف الاقتصادية البرجوازية  
الآخري .

\*\*\*\*\*

ان العودة الى الخط الاحمر للمنهج و البرنامج و  
المبادئ و التكتيك و سبل التنظيم للشيوعية الثورية  
يفرض بالنسبة لنا العودة الى المنظور العالمي للاممية  
الشيوعية في سنوات تاسيسها الاولى متممة بالجزء التنظيمي  
( كما لم يتوقف حزبنا ابدا عن فعله طوال ما بعد الحرب  
العالمية الثانية و خاصة منذ عام 1952 في سلسلة طويلة  
من النصوص المجمعة حاليا في كتيب " الدفاع عن استمرارية  
البرنامج الشيوعي " عن استخلاص دروس الخمسين سنة الاخيرة  
و التي حملت اثباتات لصحة الصراع العنيد لليسار .  
ليس هناك من نقطة لقاء ممكنة بين الديمقراطية  
والشيوعية ما من سبيل لتحرير البروليتاريا غير تلك التي  
من خارج الاجهزة الرسمية البرجوازية الديمقراطية او  
الفاشية و ضدها، والتي تعد سلفا في الوقت الحاضر، الثورة  
البروليتارية . هذا الاعداد يستبعد، ولو كوسيلة للتخريض،  
الاجور الى المنابر الانتخابية و ادهى من ذلك البرلمانية،  
على الاقل فيما يخص البلدان الراسمالية الهرمة و ذات  
ديمقراطية قديمة . هذا الاعداد يتم بالمشاركة الثابتة  
في النضالات الآنية للطبقة العاملة من اجل الدفاع عن ظروف  
عيشها و عملها و نضالها و من خلال توسيع و تقوية و تطوير  
هذه النضالات على قاعدة و بوسائل طبقية، هذا يعني بالنسبة  
للمناطق التي لم ينتهي فيها بعد الدور البرجوازي الثوري  
بان النضال من اجل اهداف مشتركة آنيا مع طبقات اخرى

ضد الامبريالية و الطبقات القديمة و الزمر الحاكمة، يجب  
ان يتم، شاخذين بين البروليتاريا الشعور بان هذه الاهداف  
ليست اهدافا بنفسها ولكن النضال من اجل الحصول عليها يجب  
ان يتم بكل استقلالية طبقية و بالشكل الاكثر جذرية ممكنة  
و ذلك للاسراع ببروز التناحرات الطباقية العصرية و الاقتراب  
من ساعة الثورة الاشتراكية بالصلة مع البروليتاريا العالمية،  
من اجل الثورة باستمرار و التي رسمها ماركس للامانيا عام  
1848 و التي وجدت بداية تطبيق منتصر لها في الثورة الروسية .  
هذا من جهة و من جهة اخرى من خلال الدعاية دونما توقف  
للهدف النهائي للحركة البروليتارية والذي يكون النضال  
المطلبي بالنسبة له مدرسة حرب (ولكن مدرسة حرب فقط )  
بشروط ان يتم خوض هذا النضال بشكل جاد تماما و دون نسيان  
او تخبيث حدوده ابدا و ذلك من خلال التنظيم حول حزب لشرائح  
بروليتارية والتي تضع نفسها فظريا على ارضية النضال  
الطبقى المفتوح و التنظيم في الحزب اقلية من البروليتاريين  
الذين وعوا السبل و الوسائل التي لا غنى عنها من اجل الانتصار  
النهائي، و من خلال تقوية التنظيمات الآنية و التي تتولد  
من النضال الاقتصادي و النقابي و كرد فعل ضد خيانة المراكز  
النقابية، هذه التنظيمات الآنية التي تحتوي في حالتها  
الجنينية امكانيات تطور في اتجاه سياسي، و اخيرا من خلال  
الصراع داخل النقابات الموجودة على امل ( امل لانستطيع  
طرده و لا اعتبره اكيدا ) كسبها ليس فقط للتقاليد الحمراء  
ولكن ايضا الى الاتجاه الشيوعي في حالات حدة اجتماعية عالية  
و التي هي اليوم بعيدة .  
لا يوجد مكان على هذا الطريق لا للحلم العفوي - والذي  
يولد دائما من جديد و للاسف - بثورة و بدكتاتورية للبروليتاريا

## و الانتخابية "الصعبة" •

مفهوم بعض المصطلحات:  
- البرودونية: تقود الى اعتبار الثورة كـ "تنظيم  
للمنتجين" مصورا كحالة مثالية لمجتمع بضائعي صغير  
دون ان تهتم بقضية الدولة.  
- الباكونينية: تمثل الرفض للنضال السياسي و اسلحته  
الاساسية، الدولة، العنف و السلطة و بالتالي الحزب  
والذي بدون هذه الاسلحة لا يمكن استعمالها •

غير معدة و غير مقادة من قبل الحزب و لا للحلم التروتسكي  
بازمة حتمية للراسمالية و التي لن تحتاج الالهزة تحدثها  
طليعة منظمة لكي تنهدم و عن طريق مرحلة  
وسطية لـ "حكومة عمالية" مكونة من الاحزاب الليي رغم  
مرورها باسلحتها وامتعتها الى الثورة المضادة يفترض  
انه يمكن لها ان تحيا من جديد بفضل الدفعة الجماهيرية  
في حالة الغليان وذلك بفضل مهارة "المناورة الشيوعية"  
كما يفترض بانه يمكن استعارة "الدول العالمية المتفسخة"  
كالاتحاد السوفياتي و الصين و كوبا و غيرها الى قضية  
البروليتاريا الثورية •

و اذا كنا نرى في ولادة العفوية من جديد خصما قديما  
للماركسية فاننا نرى في الحلم "التروتسكي" ( نعت  
يحرر منه تروتسكي خجلا منه رغم اخلئه ) الولادة من جديد  
و باهي بكثير للاخطا \* التكنيكية للامية في طور انحطاطها،  
و على مثل هذه القواعد و هذه التحريفات للمبادئ عن  
المنهج السليم و التي هي وحدها التي يمكن لها ان تفسر  
ان البعض يعتبرون التاميمات في الصناعة و التخطيط  
الاقتصادي بحد ذاتها هو الاشتراكية •

ان البروليتاريا هي اليوم احوج فيها من اي وقت الى  
الوضوح: هولا اهداف وسبل و وسائل تحريرها •  
انه من اجل عمل التوضيح هذا نكرس انفسنا دون كبرياء و  
دون تردد و اعين من اننا نسير "مجموعة صغيرة متراصة على  
طريق وعر" و لكن مخلصين لدرسي لينين مصممين على مكافحة  
"لا المستنقعات فحسب و لكن ايضا اولئك الذين يتوجهون  
اليها" هذا ما سلتزمه مهمة "ترميم المنهج و التنظيم  
الثوريين، بملء مع الطبقة العاملة و ضد السياسة الشخصية

PROGRAMME  
BP 57428  
69347 LYON CEDEX 07  
FRANCE

CE QUI DISTINGUE NOTRE PARTI

(traduction en langue arabe d'un article  
paru dans le n° 228 du "Prolétaire")